آيرس

ارجوحة

آلهة





www.daralrafidain.com

ارجوحة القدر

آيرس:

سوسنةٌ رقيقةٌ، جاءتْ تحتَ الخطى بقلمها الشَّاب الذي جاوزَ عُمرهُ الألفَ قرناً من البوح؛ لينسابَ بحبره كموّالٍ من ناي جبلي حزين.

وجدتُها في ما تكتب:

وكأنها أغنيةٌ فينيقيّةٌ، تطيرُ بجنحيّ فراشةٍ مُترفةٍ قادمةٍ من (بليدا) الجنوب، من بين تينها الأزلي وزيتوناتها ذاتَ الأوراقِ الفضيّة تحتَ خدر الشمس.

من هناكَ أراها قد أبحرتْ بشراعٍ منسوجٍ من ليلٍ وقصيدةٍ؛ لتطلَّ شفافةً، فتجلي تحجرَ الوقتِ من على شبابيكِ الأرواحِ المُتعبة؛ وتمطرُ كسدومةٍ أنثويّةٍ فوقَ كلِّ البساتينِ المسافرةِ في المدى.

وجدتُها تنحتُ روحها على الورقِ الأبيضِ بأصابعٍ من الزُمرد؛ فتبني بذلكَ مملكةً من المشاعرِ؛ مرصوفةً بأتقانٍ فوقَ عيونٍ حيكتْ من أهدابها كلَّ مساراتِ الليل.

لقد صنعتْ من (أرجوحة) و(قدر)، نسائمَ مسافرةً إلى اللامحدود؛ وكأنها إمرأةٌ خُلقتْ من بقايا الأرزِ والصفصاف.

د. علاء الحلّي

بيروت. 13/ 5/ 2016

أرجوحة القدر

Swing Destiny

«سوسن»

آيرس فرحات

الطبعة الأولى، لبنان/ كندا، 2017

First Edition, Lebanon/Canada, 2017



لبنان - بيروت / الحمرا

تلفون: 751055 1 961+ / 541980 1 961+

daralrafidain@yahoo.com

info@daralrafidain.com

www.daralrafidain.com



56 Laurel Cres. London, Ontario, Canada

Tel: +2266783972

N6H 4W7

opuspublishers@hotmail.com

ISBN: 978 - 1- 988295- 94- 7

آيـرس

أرجـوحـة الـقـدر

شِـعـر

مراجعة وتـدقـيـق

الـدكـتـور عـلاء الحـلّي


www.daralrafidain.com



الأهداء

إلى...

أمينة الروح والجسد

أنفضي عنكِ عوالقَ البُعد؛

وخُذي تجليّاتي بقوّة

ولترعاني روحكِ ما دمتُ أحيا

مناجاة العاشقين

وتاهتْ حروفكَ تبحثُ عن خيالِ طيفها

تناجيه في غربةِ الليلِ؛

وآهاتُ السكون

تفيضُ وجداً عابثاً في خفايا الروح

يداعبُ وصلها المعزول عن ضوءِ النجوم؛

* * *

هي أشبه بمدينةِ عشقٍ تاه لأجلها العشاقُ

بصحراءٍ غيّب رملها الماء؛

هي اشبه بحقول القمح بعد الحصاد!

وإستحالةِ العمرِ بعدَ الممات.

* * *

حب في متاجر الخذلان

مَنْ يحتويني ... ؟؟

وأنا بالشوقِ يعلو أنيني؛

وبالحزنِ تعتَّقتْ سنيني

* * *

من يحتويني؟؟

بعد اكتشافي ألاعيب الأيام

وتزييف أشكالَ الأحلام

من وجوهٍ ترسمُ الكلام

وتبديل الواقع بالأوهام

* * *

من يحتويني ...؟؟

وكلُّ الطُهرِ تنهشهُ المغريات

وكلُّ الصورِ مرسومةٌ ببقايا الفُتات

في تصادمِ السطور،

وسقوط الكلمات،

وبيع الحُبّ في متاجرِ المبيعات .

* * *

من يحتويني ...؟؟

والحنينُ يضجُّ بكياني،

ويُشعِلُ حطامهُ فوق نيراني

وكأنَّ الغدَ تأخر واليوم آخر أيامي

في ذكراه تعتَّق الهوى

وعندهُ تاهتْ لحظاتي.

* * *

عذوبةُ أحلام

واختبأتُ داخل أوراقَ جسدي المتناثرة في إرجاءِ متاهاتُ الفراقِ

أبحثُ عن غوثٍ يُعيدُ لحياتي حياةً

قد تكون نظرةٌ من عينيكَ

أو لهفةَ حُبٍّ من خوفٍ سرمدي

* * *

يهوي بنا قاع الأحلام،

وتندثر معكَ نسائمُ الأيامِ

ملُّوحةٌ لنا بملابسٍ سوداء

تقطنُ أسماءنا ومعرفة الآخر

فأنتشي معكَ ما مضى من أنفاس ...

* * *

بختمك الملون توقّع اخر الكلام

..... وأبقى .... للحديث بقية.

* * *

على أعتاب الرحيل

ليتكَ لم تأتِ

قبلَ بزوغ الفجر عندَ أعتابكَ؛

وقبلَ ذوبان التمرَّد

وانصهارُ القمرَ في أحداقكَ

* * *

قبل إجبار الخُطى مُكرهة

وتشفّي الألم خلجان الفؤاد

بلوعةِ أملٍ خادع

وإحتضار الوقت على مفارقِ اللحظات

* * *

قبل الغوث بسواعدِ طفوليَّةٍ

وأنَّ حليبَ الأطفالُ غذاءٌ للكبار

وإعتقاد العمر خِتامه أنتَ وأنفاسهُ تعتمدُ عليكَ

* * *

قبلَ أنْ يصبحَ الرحيلُ جريمة،

وخُطاه جريمة... وقبولهُ جريمة،

قبلَ أنْ أضعني في عنقكَ ربطةً

أتمايلُ على صدركَ مشهقةٌ أنفاسي

كلُّما ابتعدتَ أنتَ.... إختنقتُ أنا....

((ليتكَ استعجلتَ الرحيل))!!!.

* * *

نداء من بعيد

يعلمُ جيداً أنَّني أحُبهُ مهما كان بيننا مساحة شاسعة

ويعلمُ أنَّني أنتظرهُ مهما طالَ غيابه؛

ويعرفُ أنَّني لا أُجيدُ غير الانتظار

ولا أعرفُ غيرَ الصبرِ؛

* * *

أتوقُ لذكراه... لصوتهِ

وهمسهِ... لتشبّثهِ رأيه، وعنادهِ؛

ليسَ مهمّاً عندي أنْ أحيا بقربهِ!!

أنْ أُلازمهُ واحتلَّ قلبه؛

المهم أنْ أحيا بداخلهِ.

أنْ يراني في كوبِ الماءِ، وسكّر قهوتهِ؛

أنْ يكون مجنوناً بيِّ، عاقلاً بغيري... هو يعلم.

* * *

جبروت إمرأة

ذاتَ يومٍ سأراقصكَ على ضوءِ الشموع،
واقتصُّ ذراعَ البُعدِ بأحضانِ اللقاء
وأعاودُ سرد حكايتكَ للأطفال

* * *

ذاتَ يومٍ سأكتفي بواقعِ وجودكَ
وأهزمُ طيفكَ الملتحف السرير
وأبعثُ من فراشاتِ الحقل
رُسلاً لتخبر الجميع

* * *

ذاتَ يومٍ سأكتبُ اسمكَ هويتي
وأُشكّلُ من لوحاتِ الغناء مدينة
وأحتضنُ أجنّة الغياب في أحشائي
واسردُ رواية حلمٍ لأطفالي رغم التمنّي.....
عُدّ إنْ استطعتَ .... ذاتَ يوم.

* * *

رغبةٌ قاتلة

همسَ في أُذنيَّ... أنتِ جميلةٌ كالبرعمْ

رقيقة كالنسيمْ... بريقُ الشَعرِ كالليلِ مظلمْ؛

* * *

همسَّ مرةً أُخرى:

أنتِ جملةُ إعرابٍ لا تُعرب ولا تُترجمْ

نار الهوى من شفتيكِ كجهنّمْ؛

على فمكِ احترقَ الجمرَ، ونضجَ الكرم

لا تُخمدي ناراً اشعلها ريقُ الفمْ؛

دعيني أُطفئ ناراً أجمعها بينَ أضلعي كي لا تفهمْ

* * *

كوني السحر... كوني القمرْ؛

كوني الصحو... كوني المطرْ

كوني شمساً لا تغيبُ عند الظهرْ؛

دعيني أعبر ممرات لم يكتشفها من قبلي العربْ

وأرسمُ خريطة جسدك من دون تعبْ؛

* * *

كوني هادئة.... كوني طائعة

كي أُنهي رسم ممر خريطتي الأنسبْ؛

كوني ناراً ..... كوني رماداً... كوني امرأةً بغيرِ مخلبْ

أحُبُّ تقبيل العنق، هو خيارٌ أصوبْ؛

ما رأيكِ لو بدأت قبل ان يغضبْ؟

* * *

أجبتهُ هادئة

طائعةٌ لا تعرفُ الشغب...

دعوة الحب لا تعرفُ النسبْ؛

هل يُرفضُ طلبَ رجل عاقل مهذبْ؟!!!

* * *

ضمّني بحنينِ وشوقِ ملتهبْ؛

داعب بأصابعكَ شعري كي أغفو من التعبْ

أتعبني جسدي العليل في ثناياه جمرةُ اللهبْ؛

رائحة العنبر تفوح من الفم بمنهلِ عذبْ

كن رجلاً مشاكساً حالما لا يعشقُ العتبْ؛

كن غاضباً... كن ثائراً على جسدٍ مغطّى بالأدبْ

متمرداً... عيونهُ تضجُّ بشرارةِ الرُغبْ؛

يهوى روائع الآهات بلمسة يُسبْ

* * *

تغريني كلمة بالفم كأنَّها ومضاً من الشُهبْ؛

إعادة روايتها يُسقي خمراً من دون شربْ...

يغويني رجلا يحملُ في صدرهِ رجولةَ العربْ.

* * *

صلاةٌ ومناجاة

كالنيزك أتاني طيفكَ اجتزتَ عالمي

وسكنتَ ضلوعي

في مأمنٍ كالوطن الحبيب

* * *

لم أعدّ أرى سوى دخان احتراق قلبي؛

وكأنّني أبكي طفليَّ

في مهده قتيلاً بعد انتظاره لأعوامٍ

خنقته يداي خوفاً من عيون الناظرين؛

* * *

الآن أصلي صلاة الاستسقاء والمناجاة

صلاة قضاء الحاجة،

أرتّل أدعية التوبةِ والاستغفار؛

* * *

ها أنا ذي يا حبيبي أُعلن هزيمة المشاعر

وموت الحب في رحمٍ جريح؛

* * *

لم يكن الحب قراري

ولا البُعد إختياري،

لأَنّي بكّ متيمة؛

وعليك محرّمة

فكيف السبيل لحبك

وإرضاء ربَّي؟؟!.

* * *

حُبٌ رغم المسافات

كنغمٍ من الموسيقى سألها كم تحبينني يا حبيبتي؟؟؟

هي تعلمُ إنَّ حُبها يفوق الحب

أكثرُ من الأعاصير

ومن البركان

ومن خيوطِ الشمس وأجنحة القمر؛

* * *

أحبّتهُ ونسيتْ أوجاع العالم كلَّه، ونازلتْ الحزنَ والتعب

حُبّها كانَ أسطورة فوق الاحتمال؛

حبٌ أعادها طفلةً من جديد

تصنع سفناً من ورق

وتضعها في بركة الأطفال...

وكلُّها يقين

أن تجرها الأمنيات والاحلام؛

أحبّتهُ واختصرت به كلَّ الرجال

* * *

لكنّها اجابته:

ليس هناكَ حروفاً ترسمكَ يا حبيبي

فشوقي وعشقي هو من يرسمكَ

تأملت عينيه... سألته:

حبيبي كم حجم حبك لي؟؟

* * *

تاه في عينيها ثمَّ قال:

عندما تنتهينَ من اغتراف البحر؛

ويصبحُ ماءهُ عذباً،

عندها سيكون لحبّي حجم...

حبي كالأرضِ

عندما تبدأين من نقطة قلبي

إذهبي لتلكَ النهاية في الأرضِ

وقيسي المسافة لتعرفي كم المساحة من الحب لكِ؛

انظري الى اين تنتهي السماء ستكون تلك النهاية لحبي

* * *

خافَ أن يتعبها بالحساب!!!...

فهمس بصوتٍ خافت:

ضعي يدكِ على قلبي لتعلمي كم ينبضُ بحُبّكِ؟!!

تاها بالحب ولم يعيا من يحبُ أكثر.

* * *

دورانٌ في بـاطن القلب

يا أرضَ كفي عن الدوران

ويا تاريخيَّ الحزين كفَّ عن القصصِ والأساطيرْ

الآنَّ سأروي قصتي بدمٍ أحمرْ؛

عن حُبٍ قُتلَ بخنجرْ

وقلبٍ ضعيف إثرى ضربات القدرْ

* * *

قلبيَّ المحطّم..... فكريَّ المشتّتُ؛

وروحيَّ السائحة بين غمائم عينيكَ

يهتفون باسمكَ

يحلو لهم رسمكَ

تائهون في مساحاتٍ من قصب؛

منتشرون في الأزقّةِ...

ينادون عِبرَ الكنائسِ والمآذنِ

أينَ أنتَ يا حبيبي؟؟؟

... أينَ أنتَ يا حبيبي؟؟؟

* * *

ولا كفَّ الحزنُ مني!!!...

ولا انتهى الحبُّ مني؛

ولا كفَّتْ الأرضُ عن الدوران تحتي!!

* * *

وعدّتُ بقلبي مكفّناً بالأبيضِ؛

وحملتُ النعشَ أرثيه كخنساءِ لصخرْ

وكتبت على القبر بخطٍ أخضر

«هذا ما جنته يداي، وذاكَ ما فعلهُ القدر».

* * *

كبرياءُ إمرأة

ليتهُ يعود ....ليخبرني

ماذا فعلَ به الغيابُ

وكيف السنين شَيَّبتْ على شفاههِ الكلمات

ليُملَّيَ على مسامعي قروحَ الآهات

ويفجَّرُ من عيني عيناً من دموعٍ فرات؛

* * *

ليتهُ يعود ... ليتجرَّعَ

من كأسهِ مرارةً

أرهقتْ قلبي باللوعات ....

((ليتهُ يعود)).

* * *

تلاقٍ ووداع في زحام

قبيلتكَ ليستْ كباقي القبائل

فيها خنادقٌ تحطّم الكلمات والأحرف

فجالتْ بالأفقِ أحرفي؛

وتراقصتْ الكلمات على أوتارِ قيثارتي

سائلةٌ... هامسةٌ

هل تتلاقى روحي وروحها بفضاءٍ واسع الأرجاء؟؟

وجالتْ مشاعري في رحب الكون باحثة؛

عن نسيمٍ يطيل عمرى وبقائي

* * *

أيا عمري هل تسمعَ ترنمي ونغماتي؟؟؟

تموجُ راقصة سائحة في انحاء زوايا قلبي؛

طابت انفاسكَ ما أروعها حينَ تهمسُ أحرف اسمي

فأصبحُ بينَ الضحى والعشي

كالناسكِ المتعبّد

أصلى لربِّ العباد مترجيّاً في محرابِ حبكَ؛

هل لي بينَ شرايينكَ موقع

لجسدٍ قد أنهكهُ الوله والسهاد في الظلمات والغرام الدامي؟؟؟

* * *

قد ضمَّ لحدي بالحياةِ حقيقة؛

إنَّكَ بعيدُ المنال في سمرِ الليالي؛

ما أقسى حكمكَ يا رجل قد فاقت العبرات مقلتيَّ

نظرت إليَّ ورحلتْ من دون وداعٍ أو لقاءٍ ثان.

* * *

أُذكرني

أذكرني

كلُّما هبَّتْ من حولكَ عاصفةُ الوحدةِ،

ولم تجدني أُعبَّئ بتفاصيلكَ اليوميَّة،

وأحتويكَ كطفلٍ مُدلَّل

* * *

أذكرني

إذا إختلستَ النظرَ لصورِ فارقتنا،

وأيامٍ تعاهدنا بها على البقاءِ

* * *

اذكرني

كلُّما جاء طيفي في وجه إمرأة تعيدُ بكَ شوقَ أيامي

وتربكُكَ فصول أعوامي

ولا تستطع إعادة تكوين رجولتكَ مثلي

* * *

أذكرني

كلَّما مرَّرتَ بطرقاتِ وطني

تتأبطكَ امرأة خِلتَ منها ولمحتَ طيفي على رصيفِ ذكرياتنا

وقارنتَ بيني وبينها ولم تجد من يُشبهني

* * *

أذكرني

كلُّما أتى ميلادكَ

ولم أكتبُ لكَ قصيدة

تترفعُ بها أمام أصدقاءكَ وأصدقائي

* * *

أذكرني

كلُّما أتاكَ المرض وحيدا

ولم تجد دعوات أمُك

فتبحثُ عنَّي لأرجوكَ في صلاتي

* * *

أذكرني

كلُّما احتجتني ولم تجدنِ وإختنق صوتكَ وقت التحدّي،

وشربتَ المرَّ من كأسِ فراقي

* * *

أذكرني

إنْ غافلتكَ الأيام

وجرّدتْ منكَ الأحلام

واستيقظتْ بِكَ حكايتي على أعتاب الأعوام

وتكرَّر كلَّ شيءٍ إلَّا أنا... أذكرني...

* * *

طفلٌ رغم المشيب

قال: كلَّ الإناثِ يُحدثن ثورة في الحب اذا أحببن
إنَّما لم أجدُ أنثى تشعلُ فتيلَ نيراني!!!
تجعلني أبدو كالناسكِ المتعبّد؛
امرأةٌ تُسكتُ الطفلَ بداخلي بعدَ المشيب وتقدّمُ العمر
أحبو إليها فتغوصُ في مدينتي المتشابكة؛
وتفكُّ رموزها رغم تعدد الاتجاهات!!!

* * *

امرأةٌ تمتلكُ سحرَ تلوين البسمة كطلاءِ اظافرها؛
وترسمُ متاهاتَ الشوقِ، وتعيدُ ترتيبها!!!
امرأةٌ عانقتْ السحابَ وعانقتني؛
وتُشعرني بضآلةِ رجال الأرض أمامي
امرأةٌ مزجت انوثتها برجولتي!!!
حتى إن غبت عنها غلّفت الأنوثة بالرجولة
وجعلت مني آخر الرجال.

* * *

ميلادُكَ علي

أعادَ العمرُ معزوفته

ودندن على أوتارِ الفؤادِ نغماتِ الحنينْ!!!

حنينُ الأمومة وتشاقيَ الأطفالِ

واحتضان الرجولةَ بطفولةِ الصغارْ؛

اليومَ ميلادُ صغيري... وطفليَ الكبير

* * *

بداخلي رغبةٌ لأخبركَ قصص الأبطال؛

عن فارسْ الأحلام وجوادهِ الأبيض

وكيفَ كانَ حلمُ الفتياتِ؛

بداخلي حنانٌ خبأتهُ لكَ قبلَ النومِ

وخوفٌ عليكَ في لياليَ البردِ...

ودفئاً يلهبُ شفتيكَ؛!!!

* * *

عندي شوقٌ لأدللكَ،

وأضعُ رأسكَ على صدري

أحضنكَ... أتنفسكَ...

وأمررُ بأصابعي بينَ خصلاتِ شَعرَكَ؛

* * *

دعني يا بنيَّ أُجردكَ من خشونةِ الرجال؛

وأكون على طبيعتي...

فأنا تلكَ الأم العاشقة

ذات الكفوف الحانية

* * *

دعني أكونُ في جواركَ وأنتَ تبكي جوعاً؛

دعني أحملكَ طفلي بينَ أحضاني...

اناغيك... وأُداعبكَ

وأرسمُ على شفتيَّ بسمةَ أملٍ منها تنادي الحياة؛

لا تخف طفلي... أنا هنا معكَ

لا تخف حبيبي.

* * *

شهوةُ الخوف

أخافُ منكَ سيدي

أخافُ الاندماجُ فيكَ والتأملُ فيكَ

أخاف الشرودَ فيكَ؛

فتضيعُ كلماتكَ، وأضيعُ منكَ كما أضيعُ مني

* * *

قستْ الأيامُ على قلبي

فلا فرحٌ يناديني، ولا حزنٌ يتركني؛

* * *

إبق مكانكَ سيدي...

لا تدخلُ عالمي وتنتزع أجزائي

لا تتجول معي في خيالي

وترحلُ بعيداً كالعمرِ الجميل؛

* * *

مسافرٌ أنتَ خلف الضباب

من دون حقائب تبتاعُ الفرار!!!

كيف أودعكَ وفي عيني ألفُ دمعةٍ ترجوكَ البقاء.

* * *

رجلٌ يهوى الحضور

يثيرني الاضطرابُ والخجل في حضورك

فأيُّ الرجالِ أنتَ؟!!

تمتلكُ الأعماقَ، وتسجنُ الفؤادَ طوعاً وحُبّاً؛

تُضيءُ لألئ القلبِ بلمسةٍ من شغافِ الهوى

فأيُّ الرجالِ أنتَ؟!!

* * *

تُعيقُ الهمسَ وتوقِظه

فكيف له أنْ يتوقّف

وكيف لليلي أنْ ينامَ وساعدكَ

وسادتي بحضرةِ ضوء القمر

فأيُّ الرجالِ أنتَ؟!!!

* * *

خبأتني بينَ أحرفكَ عشقاً

وكتبتني بينَ سطوركَ وجعاً

وجعلتَ مني امرأةً للتناقضات؛

فأيُّ الرجالِ أنتَ!!!؟؟؟.

* * *

مشاعرٌ بلا عنوان

ومضى الليلُ في أعناقهِ أخطاءٌ لم نرتكبها

مدحورٌ بأثقالٍ ترنَّحتْ على أعقابِ النحيب

* * *

مضى الليلُ وفي خُطاهُ أغلالٌ أبعدَتهُ عن الرحيل

بطيءٌ لا يفارقُ وسادةَ الأحزان يطوي بسوادهِ أوراقَ الفرحِ

أوراق الشجرِ، أوراقَ الإنسان

* * *

يتمايلُ بغنجٍ

كمن يذوِّبَ فينا

برودةَ الأعصابِ؛

ويلُّوحَ لنا بالعودةِ

وطولَ اللقاء ... بغدٍ قريب.

* * *

تغريدة على رصيف الإنتظار

عامٍ تلوَ العام

وما زالت راسخةٌ في مخيلة القلبِ

تدعوها للعودةِ بذكرى الحنين

لإستنشاقِ آهاتكَ بكؤوس الفرح

وإسترجاع معك ما تبقى من الذكريات

* * *

فتعودُ معكَ وبكَ في مخيلةِ الأحلام

وكأنكَ تُرضي بها النوم ...

فتكتفي من خيالها

حينها توصِدُ قلبكَ بها ولها

وتعيش الواقع في أضغاثِ أحلام ..

* * *

خُذ ما تبقى من قوارير الزهر المهملة في قاعةِ الإنتظار

وأعد رونقها إن استطعت

... إن استطعت... تحدى القدر!!.

* * *

اعتذارٌ إلى أنا...

أتعبتُكِ حدَّ السقوط

ومزَّقتُ أشلاءَ صِغَركِ

بجبروت الحلمُ والحقيقةُ

* * *

يا ضحكةً علتْ أصداءها

نكبات الزمانُ

يا روضة في صحراءِ سياجها سيسبان

أرهقتُكِ بحياةٍ لا تعهديها

* * *

أعتذرُ منكِ يا مهجتي النقيَّة فصلتُكِ عنِّي؛

فأصبحتِ كيانا لا أعرفهُ

كأنَّكِ لستِ مني

اجهدتكِ بحملِ أوزار ثقيلة

مُبتَسِمة وفي جوفكِ الف آه

صمتكِ يدمي الحنايا ويبكيني

أهديتِني صولجان البراءة فزادني وجعاً واغترابَ

* * *

حزينةٌ أنا في غيابكِ

مُشتَّتة في اغترابكِ

توشحتي الصمتَ

داخل قلبٍ زاه

كفراشةٍ مُترفة بعبقِ الفصول؛

نقيٌ كوخزِ الشوك في أعناقِ الزهور؛

طاهرٌ كصلاةِ طفلينِ نسيا الوضوء

* * *

كُنا روحاً رقراقة للحياة توّاقة ....

كان حريّ بنا أنْ نبقى،

أخذنا من الحياة عبئاً وتسويفاً

حتّى بتنا ....

أرواحاً متنافرة

أفكاراً متزاحمة

أجساداً متناحرة

* * *

هيّا طفلتي النقيَّة لنرقد بسلامِ الخافقينِ؛

فحبٌّ ملائكي لا يُزهِرُ في بِقاعِ وُلدَ آدم.

* * *

همسٌ وانتشاء

قال لها:

دعينا نحاورُ صمتنا في المدى

وننتظرُ ذاكَ العشق

الآتي على أجنحةِ الصمت؛

حاملاً أزمنة الغوث

وموانئ ارتحال المهاجر نحو الشمس؛

وتعانقُ صقورَ المجدِّ في أحلامِ الأمنيات

* * *

قالت:

لحظات الارتحال نحوَ الغد أنتَ

ومواسم العطاء تبدأُ من عندِكَ أنتَ

ذابت لحظاتي على مغارب ارتحالكَ؛

فارتشفتُ كؤوسَ الفرحِ من نبيذِ شفتيكَ!!!

وكأنَّ خلجانَ القلبِ تنفجرُ في ذوبانِ اللقاء

وتتركُ شرائعَ الدينِ لغيرِ العشاق؛

حينها أدركتُ أنَّ ضريبةَ الأحلامِ

تُدفعُ من رصيدِ العمرِ.....

ولدنا لنموت.

* * *

حكمتْ المحكمة

مذ أحببتكَ، وأنتَ تقاتلُ أحداث وجودي

وتختزنُ أوهامَ أوجاعك في صندوقِ عزتي؛

وكأنَّ أوجاعَ السنينُ استقبلتْ أنينَ جسدي

وانتعشتْ ذاكرةُ الألم في مضاجعِ أحزاني؛

تحاكي قروحَ الفؤادِ وتُلهِبُ نيراني

وتذرُ على الجروحِ ملحاً... فُتلهِبنُي؛

* * *

بماذا أجرمتُ أنا لتصدّر محكمة العشاق حكماً بإعدامي؟؟؟!!

وبأيِّ حقٍّ تحتجزُ بريئاً ممنوعٌ عليه الشاهد والمحامي؟؟؟!!!

أبقى أنا المظلوم... لا صوتي تسمعهُ لَجنة القضاة!!!

* * *

قل لي يا هذا:

بأيِّ فرحٍ أحظى منكَ وأنتَ سجّاني؛

وأيَّ حكمٍ أقرَّت به محاكم العشاق لتعدمني!!

وأيَّ فرحٍ أتاني منكَ، وأنتَ تقتلني!!.

* * *

بدأتَ لتنتهي

أتيتني على غفلةٍ في طرقاتِ الوحدة

تتربصُ خطواتي المتعرّجة

تُوعدُ بحكاياتٍ وروايات أزليّة؛

وتلفُ حول عنقي قلائدَ ناريّة

وترمي بأشواقِ الشوكِ كلماتِ شاعريّة

* * *

لم أنتهِ من غثيانِ اللقاء بعد؛

ولا من ثوراتهِ البركانيّة

لأقتل أصداءَ خطواتكَ فوقَ الفؤاد بخطىً ثلجيّة؛

* * *

أتيتَ لترحلَ مسرعاً في حكايةٍ مرويّة

لحظاتها سنين نرويها بصفعاتٍ زمنيّة؛

ونجدّدُ الغدَّ...

والغدُّ أوزاره ثقيلة،

أتيتَ لترحلَ مسرعاً،

والشوق عند أعتابكَ قضية

بدأتْ قصّتي عندَ فصولكَ المنهيّة..

* * *

ضجيجٌ في زِحامِ الليل

خُمِدَ صوتي سيدي

وأنا أُنادي الماضي

وألتفتُ لحنينِ الذكريات الساكنة في طيِّ اللحظات؛

* * *

أخافُ خذلان الآتي

وأخشى المجهول بأيامِ أعياها الوهم؛

وأصواتٌ خنقتْ الأحلام

حتّى بِتُ أتلعثمُ كُلَّما مضتْ ساعة؛

وأخافُ القادمَ حتّى في الخيال، كأَنَّهُ أنتَ!!!

* * *

أنتَ الرعب المُخبئ في طياتِ المستقبل؛

وأنتَ السكون الموحش في الغرفِ المظلمة

بِتَّ كالأشباحِ...

تسكنُ القصور الخالية

وترقصُ في عتمةِ الليل

لتثيرَ ضجيجاً يرعبُ الأحياء؛

ويخبئُ في جوفهِ جذوة العمرِ المهاجر.

* * *

إبنتي

وإقتبستُ من نور عينيها شعاع الامل

وترانيمَ انغامِ عند رؤياها

وكأن العمرَ بات في مهدِ سراياها

وأمان الآتي مرسومٌ عند حناياها

* * *

كلما نادتني «امي» اضأت قمر ليلي الاسحم

علمت قلبي حديث الحب

ذاك الذي مضى سنين عمره الأبكم..

تلاشى الحزن متحولا لفرح ذاب على أعتابها

* * *

صغيرتي كوني للغد إستكمال البعيد

وأفراح العمر من عمرك يستفيد

كوني لي المرفأ في شطِ مرساهُ بعيد

يكسّر موج. الأسى،

ويحمل املاً بشراعٍ حديد

كوني فرحي ... حزني

ليلي ... سهري

لا تكوني ايامي الحانية بلوعة التنهيد

واحلامي المبتورة منها الزغاريد

* * *

صغيرتي تلك التي زينت لحظاتي

أشهق فرحا كلما تراءى لناظري أفراحها

ويعتصر القلب لو مسها شر او

أعياها

* * *

قطعة مني .... إلهي كيف لا يحلو لي مرآها

وهي للغد كلُّ الحياة ...

سِحرُ الجمال وما أحلاها.

* * *

يتيمةُ غائب

أنا اليتيمة بفقدِكَ

أنا التائهةُ عن دربِكَ باحثةٌ عن وسيلةٍ لوصلكَ؛

أصبحتُ كغمدٍ هاجرهُ سيفه

كخوفٍ تربصَ بيَ على أعتابِ السكون؛

ليذبحَ ما تبقّى من أحلامٍ

بعدَ أنْ جرّعني كأس الأسى علقماً

بلحظاتِ أملٍ خادع؛

وضحكاتٍ تمازجتْ بدمِ الوريدِ

تختزنُ ويلات سُقمٍ

سكنَ عمرَ التمني؛

في سكونٍ أشبعهُ اختزان أسفارٍ

عِبرَ مسافاتِ البُعدِ، وصرخاتِ الصمت؛

* * *

فتختزلني اللحظات

معتقدةً:

أنَّ الكلمةَ صدقٌ، والإحساسُ صدقٌ

وإنَّ الصدقَ هو الصدقُ

ولم أدرك أنَّي أعيشُ

خطيئةَ الحُلم... وإثم الخيال!!!.

* * *

همس الجواري

أيُّ صقيعٍ اعترى جسدي!!؟

وأيُّ خيبةِ أملٍ بُليتُ بها!!؟

عندما تواطأت عيناكَ مع قلبي؛

تلكَ العسليتينِ الملتهبتينِ بنارِ الوله!!

* * *

لم أدرِ أنَّهما خديعة؛

تريدان نهش لحمي!!

وأنَّهما صحارٍ لاهبة

ممنوعٌ عنهما سُقى الغيث؛

يومَ أحببتُكَ في ليلةٍ عاصفةٍ على رصيفٍ عابر

غسلته دموع السماء

وأنا أعيشُ في غياهبِ الوحدةِ

برداءٍ من عبثٍ وظلام؛

يومَ زارَ وَجهكَ الباسم دروبَ مخيلتي

* * *

أتاني طَيفَكَ في كلماتٍ

تُشابكُ ظمأ الوحدةِ؛

في أرقِ من الليلِ الأسحمِ وسكونهِ الموحش

* * *

أتاني كضوءٍ يهمسُ في زوايا غرفتي؛

رغمَ سكون الجدران!!

وكأنَّها جثثٌ هامدة؛

* * *

أتاني صَوتكَ ليُحي حياةً بعدَ الموتِ

ويقفزُ بينَ الجثثِ

في محاولةٍ لإحياءِ ثورتها؛

وإشعالُ النارَ في رمادِ الأزمنة!!!

* * *

أتى وخنقَ هواءَ الرجاء؛

وشقَ دربَ الخذلانِ المتعرجة!!

أتاني في ضجيجِ الوحدةِ؛

ليأخذ معهُ كلَّ الأماني

وتقهقرُ الأنا؛

ليضعني على حافةِ فراغي.... منكَ.

* * *

أمي

وجلستُ امامها أُقبِّلُ يديها

التي خطت بتجاعيدها مسار الحياة

أستنشقُ من عطر انفاسِها رحيق الشذا

* * *

أعتمرُ حولها معتكفة لصلاةٍ تطهرت بزمزم الدمعات

وأغوص في ملامح وجهها الضاحك رغم عناء الأوجاع

* * *

رباه حمدا لك على العطاء

إلهي لست أحتمل حرّ الفراق

رجوت زماني والأقدار، لا تُخمد نور الدار

كي لا اموت مرتين

ويحرقني الإشتياق.

((ورحلت))

* * *

الفهرس





وما بين التمرد والخضوع

وبين حروف الكلمات

والمبتدأ والخبر

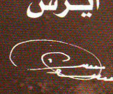
وما بين قوافي البحور ...

امرأة تاهت في سكون الوحدة ...

بدلت احزانهم بأفراح من عمرها ...

غابت عن نفسها فاستوطنت الغربة .

آيرس







لبنان - بيروت / الحمرا

تلفون: 751055 1 961+ / 541980 1 961+

daralrafidain@yahoo.com

info@daralrafidain.com

www.daralrafidain.com



56 Laurel Cres. London. Ontario. Canada

Tel: +1 2266783972

N6H 4W7

opuspublishers@hotmail.com


ISBN 978-1-9882959-4-7